افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (14)

مرحباً بكم في ديوان القراءات الدبلوماسية الرابع عشر، الذى يبرز في مضمونه مقالين عن موضوعين قد يعتبران غير تقليديين في الدبلوماسية، ولكن تزداد أهميتهما تدريجياً خاصة في الآونة الأخيرة.

الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا البازغة

نبدأ بمقال قراءة للأستاذة حنان فضلون استشاري وباحث في مجال علم النفس والذكاء الاصطناعي حرم السفير محمد أبوبكر سفير مصر في طوكيو التي تعرض لكتاب «الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد: أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي»

للكاتبة المغربية فاطمة رومات. وأود أن أشير هنا إلى أن متابعة مُعدة المقال لهذا الموضوع وأنشطتها في هذا المجال، بما في ذلك في طوكيو، إنما هو دليل ملموس على الدور الذى تقوم به زوجات الدبلوماسيين في الخارج كمشاركة طوعية تصب عادة في مجال الدبلوماسية العامة، والذى يشكل مساهمة مهمة في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمجتمع دولياً، وهو ما يكتسب أهمية متزايدة على صعيد الدبلوماسية العالمية ككل. وعرض الكتاب يكتسب أهمية إضافية من موضوعه الذى أصبح يحتل قمة الاهتمامات العالمية بما في ذلك في المحافل المختلفة للدبلوماسية الدولية، فهو في حد ذاته جزء من جدول الأعمال المطروح على العلاقات الدولية باعتباره يجلب معه قضايا جديدة تفرض بحثها خاصة ما يتعلق بالحوكمة بمعنى كيفية وضع القواعد والمعايير التي تحكم استخدامه استخداماً مشروعاً يحقق درء المخاطر وجلب المنافع. لكن الذكاء الاصطناعي هو أيضاً أداة يمكن تسخيرها دبلوماسياً خاصة فيما يتعلق بالاستفادة الكبيرة من البيانات الضخمة التي تعزز قدرة التنبؤ فيما يتعلق بالصراعات الدولية والعديد من الظواهر الأخرى بما في ذلك تلك التي تحتل قمة الاهتمامات العالمية مثل تغير المناخ وغيرها. وأضف إلى ذلك أن الذكاء الاصطناعي هو ذاته جزء من التنافس الجيوبوليتيكى ومؤثر على بيئة العلاقات الدولية، بما في ذلك توزع القوى، أي أنه عامل حاسم في بنية العلاقات الدولية التي تحكم بدورها طبيعة العلاقات والتفاعلات الدائرة داخلها.

وتكتسب موضوعات الذكاء

الاصطناعى أهمية أكبر في الوقت الحالي نتيجة تزامن توافر البيانات الضخمة مع تعاظم القدرة الحاسوبية وتطور النماذج الخوارزمية، وهو ما يعزز ما سبق القول بأنه أصبح بنداً على جدول الأعمال الدبلوماسية، أداة في تنفيذ الدبلوماسية، وعنصراً في تغيير البيئة المحيطة للدبلوماسية في ذات الآن. ولذا، فسيكون لنا استكمال للحديث عن تلك الظاهرة المهمة في أعداد أخرى مستقبلية.

التخطيط الاستراتيجي وعلوم الإدارة

وتأتي قراءة الوزير المفوض د. عبدالحميد هاني الرافعى، وهو المساهم الدائم في الديوان، لكتاب الدكتور محمد ناظم حنفى المعنون «التخطيط الاستراتيجي» الصادر عن جامعة طنطا لتطرح، هي الأخرى، موضوعاً في غاية الأهمية، رغم أنه قد يعتبر، هو الآخر، وفى نظر البعض، غير تقليدى على أجندة الدبلوماسية. ما أود التنويه إليه هنا أن علوم الإدارة لابد أن تكون جزءاً لا يتجزأ من «علوم الدبلوماسية» إذا جاز التعبير. ففي بداية المطاف، ونهايته، الدبلوماسية هي جهاز إدارى يتسم «بالتعقد» كونه منقسم في الأساس إلى مقر وبعثات، وهو ما يضيف تحديات إضافية قد لا تكون ماثلة أمام أجهزة إدارية أخرى بذات الحجم. أضف إلى ذلك أن طبيعة عمل موارده البشرية تفرض التنقل الدائم، وهو تحد آخر يختص بالدبلوماسية في الأساس. وهناك صفات أخرى كثيرة تجعل من هذا الجهاز الإدارى نموذجاً، ربما يكون فريداً، مقارنة بأية أجهزة مماثلة أخرى عليها تحقيق أهداف استراتيجية من خلال القيام بخطوات تكتيكية متدرجة ومتراكمة.

ومن هنا، لابد أن تحتل موضوعات التخطيط الاستراتيجي مكانة محورية في إدارة الدبلوماسية، مُدركة لهذه التحديات الخاصة. وهنا نربط هذا الموضوع بسابقه الذى هو في الأساس متعلق بالتكنولوجيا. فمن الاطلاع على العديد من الأدبيات، يتبين أن إدماج التكنولوجيا البازغة في الأنظمة الإدارية والبيروقراطية ليس بالضرورة أمراً فنياً يتعلق بإتاحة تلك التجهيزات سواء من منظور تكلفتها المادية أو توافرها لدى المشترى وسماح البائع والمصنع باقتنائها، وإنما هو أمر «ثقافى» إذا جاز استخدام هذا التعبير، يتعلق بتأثيرها على وسائل العمل المعتادة، والهياكل المؤسسية الموروثة. وهنا تبزغ أهمية علوم الإدارة التي تدرس من جانبها تأثير التكنولوجيا على ممارسات العمل، ومنها بطبيعة الحال كل ما يتعلق بالتخطيط والإدارة الاستراتيجية.

خاتمة

وجبة دسمة يوفرها مقالا هذا العدد. ووجبات دسمة أخرى تنتظرها الأعداد القادمة. ومن هنا استمرار الدعوة لتلقى عروض الكتب القيمة على البريد الالكترونى للمحرر Amr. Aljowaily@gmail.com

الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد:
أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي

قراءة للأستاذة **حنان فضلون**

حرم السفير محمد أبوبكر سفير مصر في طوكيو

يبدو أن الإنسانية الآن في منعطف جديد لعالم آخر له متطلباته الجديدة وقواعده المختلفة عما كان معتادا من قبل. هذا هو عصر الذكاء الاصطناعي بما يوفره من مزايا وفرص وما عليه من تحديات ومخاطر. ورغم أن مصطلح الذكاء الاصطناعي ليس بالجديد وظهر منذ الخمسينيات ولكن ما هو مستجد هو النقلة النوعية الهائلة وغير المسبوقة التى حدثت فيه فى الأعوام الأخيرة حيث بدأ الإنسان فى تكثيف تفاعله وتعاونه فى تلك السنوات، خاصة من خلال العالم الافتراضي وأسهمت الكورونا بما فرضته من تباعد بين البشر لتوظيف التكنولوجيا للتواصل وللكفاءة فى تحقيق أهدافه المختلفة ومنها تطوير ما يملكه من تكنولوجيا للمزيد من الكفاءة والفعالية ولتعظيم العائد المرجو منها.

وأصبح الذكاء الاصطناعي مركز اهتمام للعالم كله بعدما التمس الجميع تغيرات عدة فى بعض المجالات في وقت قصير. وفرض هذا التطور الهائل تخوفاً لدى بعض الدول من تأثيره على توازنات القوى وتنافساً فيما بينها بما فى ذلك السعي نحو امتلاك أدوات التقدم والسعى أيضا نحو حرمان الآخر من الوصول إلى آخر ما وصل إليه التطور فى هذا المجال. وفى حالة الارتباك الكبيرة التى نشهدها وفقدان الثقة بين القوى الكبرى المتنافسة فى استخدام التكنولوجيا الحديثة كأحد روافد وأدوات الصراع، فلابد ان يبدأ المجتمع الدولي بحكوماته وحوكمة منظوماته متعددة الأطراف والمتشابكة بالتحرك بخطوات سريعة. وعلى المجتمع المدنى خاصة الباحثين والأكاديميين واصحاب المصالح والقانونيين وعلماء النفس وغيرهم التحرك بسرعة تواكب التطور اليومى فى تقنيات الذكاء الاصطناعى للوصول لقواعد تراعى فيها القيم والأخلاق وهو ما يتطلب ترجمته فى شكل تشريعات على المستوى المحلى وقواعد منظمة على المستوى الدولى ومتعدد الأطراف وذلك لحماية البشرية خاصة الأجيال الجديدة والحد من المخاطر الأمنية والاقتصادية والصحية والنفسية وما يترتب عليها، والتي سيواجهها حتماً الإنسان حين يتفاعل مع الآلة، والتركيز على الفرص دون المخاطر، التي قد تعرض البشرية إلى مخاطر جمة بما لا يمكن تصوره، إلى حد وصول تقدير البعض وقناعته بأن الذكاء الاصطناعي قد يسهم يوما ما فى فناء البشرية ان لم نحسم وضع القواعد اللازمة للحوكمة.

المحتويات و المفاهيم

في مستهل عرض هذا الكتاب الذى هو تجميعاً لسلسلة من المقالات التي تناولت مجال الذكاء الاصطناعي وتفاعلاته مع العلاقات الدولية، الحروب الجديدة والأسلحة الجديدة، الإرهاب وأنظمة الأسلحة القاتلة المستقلة، السيادة التكنولوجية، نظم السياسة الخارجية والتحديات الجديدة للدبلوماسية، الأخلاقيات والاستخدام غير الآمن، ، آليات السلام والأمن الدولية، والاعلام ، و«الأمن النفسي الدولي» والحرب النفسية، والاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية للتحديات الحالية والمستقبلية، وأخيراً النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

وقد عرف الكتاب بعض المفاهيم التي تحتاج إلى التحديد والتعريف والتمييز في مجال الذكاء الاصطناعي عند تطبيقها علي سبيل المثال: الذكاء الاصطناعي AI والذكاء الاصطناعي التوليدي GAI والتكنولوجيا الناشئة Emerging technologies والتقنيات المتقدمة والتكنولوجيا technology and technics.

السياسات الدولية

يجادل الكتاب بأن الذكاء الصناعي قد يغير مجال السياسات الدولية بما يشكله من فرص وما يفرضه من تحديات؛ وقد تكون الاستفادة منه في التقدم والتطوير للبشرية اكثر من ضرره. وهنا علي الافراد توخي الحذر لما هو قادم من مخاطر في المستقبل ليس بالبعيد. فيمتد مجال الذكاء الاصطناعي الي قطاعات عديدة علي سبيل المثال وليس الحصر التعليم، الصحة، السياسة، الاقتصاد، الاجتماعيات، الاعلام، الزراعة، الصناعة، السياحة، الثقافة، والبحث العلمي. كما يمتد تأثيره الي تداول حركه التجارة العالمية والتي بدورها تمتد الي تغيرات في النظام الاقتصادي العالمي.

كما تناول الكتاب الذكاء الاصطناعي وتأثيره في السياسة الدولية، لما له تأثير علي بعض الدول ذات النفوذ القوي والتي قد تتحول استراتيجيتها الي ممارسه الديكتاتورية والهيمنة على العالم من خلال الذكاء الاصطناعي علي بعض الدول ذات الاقتصاد الأقل تطوراً، او من ليس لديهم القدرة علي مواكبه عصر الذكاء الاصطناعي واستغلال الموارد البشرية، والموارد الطبيعية للدول الأضعف اقتصادا لتأمين مصالحها الوطنية. ومن ثم طالبت الكاتبة بحمايه

الإنسانية من خلال المجتمع الدولي متمثلا في الامم المتحدة واجهزتها المعنية بهذا الشأن لحوكمة الذكاء الاصطناعي وانشاء آليات للحد من المخاطر قبل ان يصل الوضع لما هو يخرج عن سيطرة الانسان بسبب تطور عمليه التعلم للآلة وتقدمها عن العقل البشرية. وتتمثل الحكومة في اهميه التحكم في إدارة الميزانيات المخصصة للبحث العلمي، وخاصه سد الفجوة بين البحث العلمي في الدول النامية والمتقدمة، و إدارة الموارد البشرية، والنظر في هجرة العقول من دول الجنوب، خصوصًا من أفريقيا والدول العربية وآسيا الوسطى وشرق أوروبا.

كما تناول الكتاب موضوعات مهمة علي سبيل المثال خلق فرص عمل جديده في البلدان التي لديها القدرة الاقتصادية القوية والقادرة علي المواكبة في مجال الذكاء الاصطناعي، ولكن قد يكون هذا بمثابه تحدي لبعض البلدان التي ليس لديهم القدرة على تلك المواكبة بما تتطلبه من متطلبات اقتصادية قد تفوق اقتصاديات الدول النامية فضلاً عن مدلولات الاستقطاب العالمي.

الحروب السيبرانية

كما تناول الكتاب موضوع الحروب السيبرانية والسيطرة على البشرية وأهمية المراقبة لهذه التكنولوجيا لم لها من آثار قد تكون سلبية على البشرية وقد تؤدي الي تدمير الحياة الإنسانية بتسليح الذكاء الاصطناعي وهذا قد يعزز من الحروب المعلوماتية والنفسية من قبل بعض النظم التي قد تستخدم بحاله من الغموض وعدم الشفافية في طرح الحقائق، مما قد تؤثر في صناعة اتخاذ القرارات ويخص بالذكر القرارات السياسية والعسكرية.

فقد تسعي بعض الحكومات جاهده لحوكمة الذكاء الاصطناعي بوضع اليات تتماشي مع استراتيجيتها الوطنية مثل الصين ودول الاتحاد الاوروبي واليابان التي تسعي الي توطين التكنولوجيا. ويتضح من الامر السعي والاجتهاد من دول الشمال اكثر من دول الجنوب الذي قد يؤثر علي الهوية الثقافية واللغة والدين لبعض الدول غير المتقدمة أو النامية (دول الجنوب) وذلك بسبب ما يراه منظم أو مدخل البيانات وكيفية التفاعل مع الخوارزميات. وتعتبر جائحة

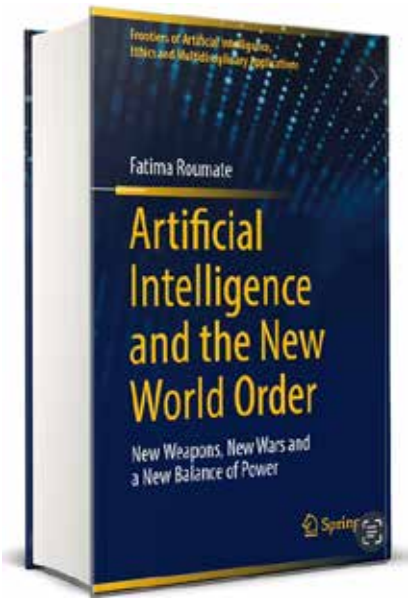

كورونا هي الفيصل في التطور السريع والسبب الأساسي في تسريع عملية الذكاء الاصطناعي. هذا مما ادي الي تغيرات هائلة في المجتمع الدولي، و تغيرات في النظام العالمي من توزيع جديد للقوة لتوطيد العلاقات بين الدول في الفضاء الافتراضي، وساعد ذلك في ظهور نظرية الذكاء الاصطناعي الجديدة التى اعتبرته أداة ساعدت في التغيير في العلاقات الدولية. واتسمت هذه النظرية بالواقعية وسرعة اتخاذ القرار من خلال تحليل البيانات والتنبؤ التي قد تكون أسرع من العنصر البشري.

الرأي العام والتأثير على الدول

وطرحت الكاتبة العديد من التساؤلات ومنها، هل يكون الذكاء الاصطناعي في المستقبل مجالاً للتهديد لبعض الدول؟ ماذا يحدث للإنسانية اذا تم اختراق الشبكات الخاصة والبنية التحتية للدول، وأنظمة المياه والكهرباء، وأنظمة المطارات وتحديات الشفافية والوضوح في برامج الذكاء الاصطناعي والأقمار الصناعية في جميع المجالات. فلابد من تحديد المسؤولية. وهذا يتطلب بذل الجهود في مجال البحث العلمي، وفتح آفاق لمستثمرين جادين وباحثين يستعان بمصداقيتهم في الوصول لحلول جذريه والتنبؤ بما هو قادم والصدارة الان لبعض الدول المتقدمة بسبب اقتصادها القوي مثل الولايات المتحدة، والصين، واسرائيل، وروسيا وكوريا الجنوبية وتعرف هذه الدول بأبحاثها، وتقدمها في مجال الذكاء الاصطناعي ولديهم القدرة بربط السياسة الخارجية الدولية بالسياسة الداخلية واهداف الدولة. ومن هنا يتحتم على المجتمع الدولي في الدول النامية سرعة مواكبة للذكاء الاصطناعي والحد من أضراره وخاصه في سياده الدول و في التدخل في الشؤون الداخلية للدول والحكومات كما هو المثال في وقت الانتخابات والاستفتاءات فيوفر الذكاء الاصطناعي لبعض الدول المتقدمة كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية مد نفوذها لإعادة تنظيم المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي العالمي وذلك ما شهدناه في «الربيع العربي».

وتناول الكتاب ايضا تأثير الذكاء الاصطناعي في توجيه الرأي العام نحو اتجاه معين مما يحدث حاله من السيطرة على الأفكار وعلى المشاعر وعلى الاتجاهات. ويعتبر الاعلام التقليدي والاجتماعى ذراع القوة التي قد تفرضها دول ذات نفوذ قوي للسيطرة علي العالم بما يعتبر نهجاً سياسياً جديداً يشهده المجتمع الدولي في الآونة الأخيرة. لذلك دعت الكاتبة الي أهمية الإدراك والوعي الدولي من المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة وأجهزتها المعنية بالشأن للحفاظ على الإنسانية، وتحقيق التنمية المستدامة للإنسان.

الدبلوماسية الرقمية

وتناولت الكاتبة الأثر الكبير للذكاء الاصطناعي علي الدبلوماسية الرقمية من منظور دبلوماسية البيانات ومن هنا يترتب عليه تساؤلات حول كيفية حماية الاستقلال والسيادة للدول من التدخل الخارجي المعزز بالذكاء الاصطناعي. ومن خلال القواعد والأخلاقيات والقيم العامة التي قد تحمي العالم من الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي. كما أوصت الكاتبة بأهمية الدبلوماسية في تعزيز الاتفاقيات الثنائية، والمتعددة للاستثمار الأجنبي في مجالات العلوم والتكنولوجيا والإبداع والبحث والتطوير وما يتبعه من متطلبات من تعاون دولي وحتى بين المتنافسين مثل الصين وأمريكا.

و اختتمت الكاتبة بأهمية دور القيادة الرشيدة للعالم متمثلة في الأمم المتحدة وأجهزتها لأنشاء آليه لحوكمة الذكاء الاصطناعي تبني علي قواعد و أخلاقيات و قيم التي قد تعتبر بمثابه خريطة طريق لدول العالم لبناء استراتيجيتهم بما يتناسب مع سياده كل دوله.

التخطيط الاستراتيجي

قراءة للوزير المفوض
د. عبد الحميد هانى الرافعى
elrafieabdelhamied@gmail.com

مفهوم التخطيط الاستراتيجي يعرفه الكاتب بأنه خريطة طريق ونمط عمليات في إطار فلسفة وعقيدة منهجية، لتحقيق وتعظيم أهداف النشاط (دولة، مؤسسة أو مشروع)، ومواجهة متغيرات البيئة الخارجية، والتنبؤ بالعمليات المستقبلية لتحديد الاتجاه طويل الأجل ومن ثم يمكن توجيه الموارد إلى الفرص المثمرة وتجنب المخاطر وبالتالي تحقيق مركز تنافسي متميز من خلال تحقيق الفعالية وضمان الكفاءة في التنفيذ. ولا ريب أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي يستخدم في المجال العسكري والأمني وفى مجال الأعمال ايضا.

مكونات التخطيط الاستراتيجي

يقسم الكاتب التخطيط الاستراتيجي إلي:

١-الخطط الاستراتيجية الكلية: إذ يعبر الهدف العام عن فكرة أو نظرة طويلة الأجل، فإن الخطة الاستراتيجية الكلية تشتمل علي خطوات الحركة التي تحددها المؤسسة لتحقيق الأهداف، الاستراتيجية أو الأهداف الرسمية، ولذلك فإنها تحدد اتجاه حركة النشاط الرئيسي و تخصيص الموارد علي المستوي الكلي للمؤسسة، ويقترن بالخطة الاستراتيجية الكلية خطط تكتيكية وهي خطط ذات بعد زمني أقل تساند الخطة الاستراتيجية الأساسية.

٢-الخطط الجزئية أو الجارية: تعد من المستويات الأدنى في الهيكل التنظيمي للمؤسسة التي تدعم الخطط التكتيكية، حيث تحدد خطوات الحركة وكيفية تحقيق الأهداف الجارية التي تعد غالباً في صورة كمية محددة، وتستخدم في العمليات الأسبوعية واليومية.

أما الاستراتيجية فتنقسم إلى:

الاستراتيجية الكبرى: تعبر عن الخطة العامة للأعمال والأنشطة الضخمة ذات الأهداف الكبرى التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف طويلة الاجل، وتحتوي الاستراتيجية الكبرى على ثلاثة عناصر هي: النمو ويمكن تحقيقه من خلال زيادة الاستثمار والانتفاع الأمثل بالطاقة الإنتاجية وإضافة أقسام، والاستقرار ويعني ان المؤسسة تستهدف لإبقاء علي حجم الطاقة الإنتاجية أو الخدمية أو التوقف بحذر لسبب أو لآخر.، او تقليص وخفض النفقات حينما يكون النشاط في تراجع ويواجه مشاكل معاكسة.

الاستراتيجيات عابرة الجنسيات: التي تهدف إلى التكامل الخارجي في إطار ما يطلق عليه العولمة أو الكوكبة، ولذلك فهي إستراتيجية تحاول تحقيق الاستجابة القومية الداخلية والمرونة والكفاءة المناسبة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي تتكامل مع السوق العالمي والأوضاع الخارجية.

الانتقادات الموجهة إلى أسلوب التخطيط التقليدي الرسمي

١-في العادة تكون سلطة التخطيط المركزي بعيدة عن التغيرات الملائمة للواقع العملي

٢-يمكن أن يحد من المرونة: فحينما يتم إعداد الأهداف من قبل الإدارة التنفيذية العليا او من قبل الإدارة المركزية للتخطيط، فإن الإدارة والعاملين في المستويات الأدنى.

٣-قد يحد من الأبداع والتعلم.

ولكي يتم معالجة بعض هذه المشاكل، فإن الاتجاه السليم وفقا للمؤلف أن يتجه نحو عملية اللامركزية، وقد يتطلب الأمر أن تشارك مستويات الإدارة العليا مع مستويات الإدارة الأدنى مع العاملين في تنفيذ الأهداف الاستراتيجية.

أهداف التخطيط الاستراتيجي: تحتوي المؤسسة عادة على عدد متنوع من الأهداف وليس هدفاً واحداً وطالما أن البيئة متغيرة فإن الأهداف بنوعيها تتغير عبر الزمن، حيث تعملان سوياً في تكامل لحل المشاكل المتناقضة بين الأنشطة المختلفة للمؤسسة والتنسيق والتكامل بين الأنشطة المتنوعة. ويمكن أن يطلق على الهدف الموضوعي « هدف البداية » أو الحد الأدنى للإنجاز، أما الهدف الزمني الأساسي فيعبر عن النتيجة المرجوة لتحقيق أماني المؤسسة والتي تكون هيكل وأولويات الأهداف.

التنافسية كهدف استراتيجي

لقد أدي تسارع وتيرة العولمة وتزايد درجة انفتاح الأسواق العالمية للسلع والخدمات ووسائل الإنتاج وتوجه العالم المتقدم نحو المزيد من المنافسات المبنية علي الجودة والتسعير المناسب، إلى إجبار العالم النامي لوضع معايير جديدة للإدارة الاقتصادية، حتى يتمكن من دخول المنافسة الدولية باقتدار. ومن ثم فقد ظهر مصطلح «القدرة التنافسية» كمقياس لكفاءة الأداء في إطار التخطيط الاستراتيجي. ومفهوم القدرة التنافسية يمثل تحدياً للتحليل الاقتصادي نظراً لأن مستوي القدرة التنافسية لدولة ما هو نتاج تفاعلات معقدة للاقتصاد الجزئي والكلي والعوامل المالية، ولا شك أن الأدوات التحليلية للمنهج التقليدي تصبح غير مفيدة في تحليل مثل هذه التفاعلات.

ويطلق مصطلح القدرة التنافسية على التحليل الاقتصادي للسياسات والمؤشرات الاقتصادية التي تشكل قدرة الدولة المعنية على خلق مناخ استثماري دائم تكون فيه مؤسسات الأعمال قادرة على إنتاج قيمة مضافة أكبر ويسهم في تحقيق مستوي رفاهية متقدم لمواطنيها.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اتفاقاً واسع النطاق في الأدبيات الاقتصادية على ان التنافسية السعرية تعد شرطاً ضرورياً، ولكنه ليس كافياً لنجاح التصدير، فمن بين العوامل غير السعرية، التحديث التكنولوجي، جودة المنتج، واختناقات البنية الأساسية والبيئة المالية. ويعتمد مؤشر قياس القدرة التنافسية للدولة في تحليل اقتصادها، على ثلاثة أركان رئيسية وهي:

- البيئة الاقتصادية الكلية.
- قياس كفاءة المؤسسة العامة.
- التطور التكنولوجي:.

ومن الجدير بالذكر أن المجلس الأمريكي لسياسة التنافسية، قد حدد أربعة مؤشرات تشكل مجتمعة ما يطلق عليه «هرم التنافسية»، هي كالتالي:

١-الاستثمار: وهو يمثل قاعدة الهرم باعتباره وحدة البناء الأساسية للأنشطة الاقتصادية الحالية والمستقبلية.

٢-الإنتاجية: وهي تمثل درجة الكفاءة التي

تنتج بها السلع والخدمات.

٣-التجارة: بما لها من قدرة على ربط الإنتاج بالأسواق.

٤-مستوي المعيشة المرتفع: يحتل قمة الهرم، لأنه الهدف الاسمي الذي يسعي إليه اقتصاد السوق الحر.

سلطة تحديد أهداف التخطيط الاستراتيجي:

يختلف الوضع حسب تنظيم شكل كل نشاط، أو مؤسسة، أو ملامح مركز القوة، أو السلطة في المؤسسة. وقد أقترح مينتزبرج ٦ أشكال للسلطة، وتعتمد هذه الأشكال على العلاقة بين اختلافات أو تكتلات القوي الخارجية والداخلية، وتستمد القوة من الفرد ويدعمها التكتلين الخارجي والداخلي.

(١) سلطة شخص واحد: وهذا الشكل تسيطر عليه جهة خارجية، وغالباً ما يكون صاحب المنشأة.

(٢) النظام المغلق: وتعتمد السلطة البيروقراطية علي المدير الداخلي (عادة يكون رئيس مجلس الإدارة) مع غياب السلطة الخارجية، ويوجد هذا النظام في المشروعات والمؤسسات الكبيرة.

(٣) نظام الانفراد بالسلطة: مع غياب أي تكتل للسلطة الخارجية.

(٤) سلطة الدعوة: إن شكل السلطة في هذا النظام يعتمد على أيديولوجية معينة وعقيدة محددة.

(٥) سلطة الجدارة المهنية: يتم تحديد الأهداف بإجماع آراء الأعضاء، وأغلبهم من المتخصصين المهنيين.

(٦) سلطة المجال السياسي: تتوزع وتنقسم القوي الداخلية والخارجية، ويصبح إعداد الأهداف امراً صعباً ومعقداً، ويتطلب الأمر تحقيق توازنات بين عناصر القوة وجذب المؤيدين من خلال برامج مقترحة.

استخدام النماذج الهيكلية لتحقيق الأهداف في إطار الخطة الاستراتيجية:

إن الهدف الأساسي من الهياكل السليمة في المؤسسة، هو التأكد من التنسيق و تنظيم و تخصيص الموارد، لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمؤسسة، ذلك أن عناصر الهيكل مثل نمط تسلسل الأوامر المركزية. و اللامركزية، السلطة الرسمية، فرق العمل و أساليب التنسيق، تتضافر مجتمعة لتكون الهيكل المنهجي السليم. ونجد ان الهيكل النموذجي الرأسي يستخدم في بعض المؤسسات كأسلوب للرقابة والتنسيق. و مع تنامي الاتجاه نحو العلاقات و التنسيق الأفقي بدلاً من نظم اتخاذ القرار في الهياكل الرأسية، يتزايد الميل إلي تفويض العاملين ومشاركة واسعة في المعلومات و لامركزية اتخاذ القرار ، وعلي قمة هذا الاتجاه يوجد نوع من التنظيم

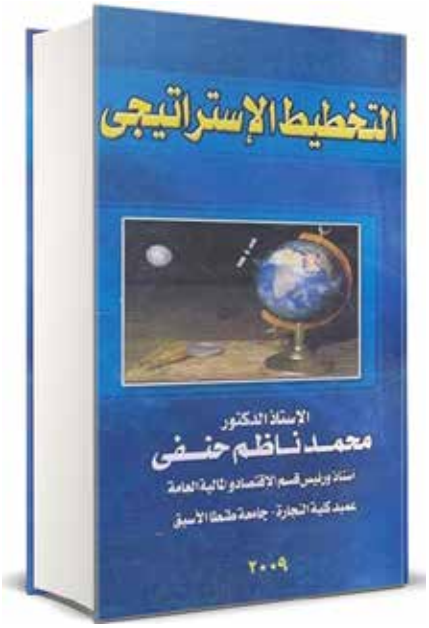

يُطلق عليه «التنظيم التعليمي» . ولا شك أنه لا يوجد اتفاق عام علي هذا المفهوم و لكن يمكن اعتبارها فكرة او فلسفة لشكل و هيكل التنظيم. ويتصف التنظيم التقليدي بسيطرة الهيكل الرأسي مع عدد من المهام الوظيفية المحدودة وتقلص في فرق العمل و التنسيق الإداري الافقي. ولا يتاح للعاملين كثيراً من إبداء الرأي و طرح الأفكار في كيفية طرق سير العمل، وثقافة العمل و التنظيم في هذا النظام الذي يتسم بمركزية اتخاذ القرارات ، يشوبهما الجمود وعدم الرغبة فى المخاطرة والتغيير.

أما التنظيم التعليمي فهو النظام الذي يشارك فيه جميع العاملين في تحديد ومواجهة و حل المشاكل، مما يتيح للمؤسسة استمرار التنظيم في اكتساب الخبرة من التجارب ومن ثم القدرة علي النمو والتعلم وتحقيق الاهداف . إن نموذج التنظيم التعليمي يتميز بوجود فرق من الهياكل الأفقية، و إتاحة المعلومات لجميع العاملين و اتخاذ القرار لامركزياً.

الفروض المحورية لقيادة التخطيط الاستراتيجي:

١-فرض الاحتمال أو المصادفة: تقر هذه الفرضية أنه لا توجد وصفة مثلي، لاختيار نموذج تخطيطي لأي مؤسسة، بحيث تعني انه طالما لا يوجد حل أمثل وحيد سواء علي المستوي المحلي أو المستوي الدولي ، فإن كل نشاط أو مؤسسة تصبح فريدة في خصائصها.

٢-فرض الأثر البيئي: يوضح هذا الفرض أن النموذج الأنسب يتأثر بالبيئة التي تزاول فيها المؤسسة نشاطها.

٣-فرضية المطالب المغايرة: وهذا الفرض يُظهر قوة الاستراتيجية التي تُستخدم في علاج مشكلة معينة ، و مدي توافقها مع حدة الذبذبات والاضطرابات التي تحدث في المتغيرات وفي البيئة المحيطة .

٤-فرض قوة الأداء الاستراتيجي: تقر هذه الفرضية أن اداء المؤسسة تحقق الأمثلية في تطبيق النموذج الاستراتيجي، ليس فقط حينما يتوافق السلوك مع حدة الذبذبات.

٥-فرض المكونات المركبة للإمكانيات و القدرات: يقر هذا الفرض أن قدرة و إمكانيات المؤسسة هي نتيجة تكافلية للعديد من المكونات، تعمل و تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف النهائي، و لكن يمكن تحت شرط من الشروط أن يصبح أحد هذه المكونات له أهمية أكثر نسبياً من المكونات الأخري.

٦-فرض توازن القدرات و الإمكانيات: يوضح هذا الفرض ان لكل اضطراب في المتغيرات وعناصر البيئة المؤثرة يوجد مزيج من المكونات.

٧-فرض التوازن بين أسباب النمو الأساسية (المولدة): إن الدفعة الأولي لنمو أي مشروع أو مؤسسة هي الأسباب الأساسية المولدة للنمو من استثمار و موارد حقيقية، يتم إنفاقها من قبل المؤسسين، لكن يجب بعد ذلك أن يعتمد النمو علي الموارد المكتسبة و المحققة من مكرر الدخل والتشغيل، ومن ثم يحدث توازن بين الموردين تنخفض التكاليف وتزداد الكفاءة.

٨-فرض الإبداع و الابتكار للمستقبل.

٩-فرض المرونة تبقي دائماً مطلوبة: إن التغيرات والتقلبات السريعة التي تواجهها أي مؤسسة تتطلب التعديل والتغيير، بمعني أن الخطة الاستراتيجية تحتاج إلي التجديد.

١٠-فرض عدم الاعتماد الكامل علي لغة الأرقام: تستخدم بعض المؤسسات و المنظمات الأدوات الكمية، فتصبح الخطة الاستراتيجية و برامج التنفيذ أسيرة إطار الأرقام، لذلك يجب الأخذ في الاعتبار الأبعاد النوعية الكيفية.

١١-فرض مشاركة الإدارة العليا.

١٢-فرض استخدام مناهج التخطيط الاحتمالي: يستخدم التخطيط الاحتمالي بصفة أساسية للتنبؤ بالشروط الأساسية وتوقع أكثر الاحداث احتمالاً في المستقبل، و لذلك يجب دراسة هذه النقطة المحورية التي يتم بعدها التغيير وأن يتم عمل توقعات و تسلسل للأحداث التي يمكن أن تحدث.

١٣-فرض أن التخطيط لا يمثل هدفاً في حد ذاته.

١٤-فرض توقع المشاكل المستقبلية: يتناول التخطيط الاستراتيجي الآثار المستقبلية للقرارات الاستراتيجية، فإن الانتباه المبكر للمؤشرات الخطرة أو الإيجابية يعتبر جزء أساسي في عملية التخطيط الاستراتيجي.

١٥-فرض اشتقاق التخطيط الاستراتيجي من الأهداف طويلة الأجل.

بكالوريوس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

دبلوم الدراسات العليا في المفاوضات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

ماجستير العلاقات الدولية، جامعة Alliant International University الأمريكية (معادل من المجلس الأعلى للجامعات).

ماجستير القانون الدولي، كلية العلاقات الدولية جامعة الفارابي الدولية KAZU (معادل من المجلس الأعلى للجامعات).

دكتوراه فى العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية.

الدبلوماسى
السنة التاسعة والعشرون - العدد 326
سبتمبر 2024 الثمن 10 جنيهات

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة

فهرست

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة .. السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
وقع الرئيس عبد الفتاح السيسى ونظيره التركى رجب طيب أردوغان على إعلان مشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الإستراتيجى....	18
نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية.....	20
قمة أنقرة مصر وتركيا.. نحو تعميق المصالحة والتعاون الإقليمي ..... سفير د. عبد الرحمن صلاح	22
مكسب قانونى كبير للقضية الفلسطينية ..... سفير د. عزت سعد	26
السفير الدكتور نبيل العربي ... كما عرفته .. سفير د. وليد محمود عبد الناصر	30
انقسام جديد فى اتحاد المغرب العربى المعطل .. سفير رخـــا أحمد حسن	36
دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية .....سفير عزت البحيرى	38
القمة الصينية الأفريقية التاسعة «فوكاك 2024» : مصير مشترك أم مصالح مشتركة.....دكتور يوسف حسن	42
قتل الوقت وقتل الانسان .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	44
التحقق العلمى من الاستخدامات النووية ... سفير د. سامح أبو العينين	46
الحلقة الرابعة..... سفير يوسف زادة	48
المكتب الاوربى للذكاء الاصطناعى ..... د .علاء مبروك	50
الدبلوماسية الرياضية العالمية – دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية ..... زهير عمار	54
المكسيك خليط الحضارات..... عيسى بيومى	58
وترجل النبيل العربى ..... ميساء جيوسي	64
أمن المعلومات ومكافحة الجريمة الالكترونية ومقترحات حمايتها على مستوى الشركات والفرد والتعاون الدولي.... سفيرة د.عبير بسيونى	66
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (14).. سفير عمرو الجويلى	68
الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد: أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي .....قراءة للأستاذة حنان فضلون	70
التخطيط الاستراتيجي ..... قراءة للوزير المفوض د.عبد الحميد هانى الرافعى	72
أنيس منصور.. الغواص فى بحر المعرفة..... عـادل عبدالصمـــد	74
قراءة فى السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهدة الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب ..... فؤاد الصباغ	78
على مصطفى مشرفة .. أحد أعلام النهضة المصرية الحديثة ... سفير أشرف عقل	82
الجزء الثالث من الدراسة ما هى تحديات التعاون القنصلى فى القرن الحادى والعشرين ؟ ..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	84
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان	86

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير حسين السحرتي

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك